

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (56)

علي عبدالعزيز الشبل

على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس الرابع في سياق حجته صلى الله عليه وسلم وبلغنا معكم بلوغه عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة وصلاته فيها - [00:00:00](#)

المغرب والعشاء جمعا وقصرا جمع تأخير ولم يصلهما في الطريق بين عرفة ومزدلفة ثم رقد عليه الصلاة والسلام رقدة حتى طلع الفجر اختلف الناس كما في سياق حديث جابر هل قام تلك الليلة او لم يقمها - [00:00:22](#) والمحفوظ في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الوتر ولا ركعتي الفجر لا في حضر ولا في سفر فجابر انما حكى ما رأى - [00:00:45](#)

طلع الفجر فصلى فامر بلالا فاذن فصلى الفجر في اول وقته لما فرغ من صلاة الفجر في المزدلفة جاءه رجل يقال له عروة ابن المدرس ابن اوس ابن لام الطائي - [00:00:59](#) وكان من زعماء طي يتنافس زعامتها مع علي ابن حاتم وحديثه رواه الخمسة وغيرهم قال يا رسول الله جئتكم من جبل طي اكلت راحلتي واتعبت نفسي وما تركت يا رسول الله في طريقي من جبل الا مررت عليه - [00:01:20](#)

الا وقفت عليه فهل لي يا رسول الله من حج من جبل طي الى ان بلغ مكة ما ترك طريقه في طريقه جبل لوقف عليه. ما يدري ما عذره النبي لجبله وتعبه - [00:01:44](#) اتعب نفسه واكل راحلته وانما ابان له شرع الله بغير مقاربة وبغير مجاملة قال صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه وقضى تفتته - [00:02:04](#)

ما افاد الحديث مع غيره ان من ادرك الوقوف بعرفة حتى لو الليل لحظة صح وقوفه وان ليل عرفة الليل الذي بعد غروب شمسها لا قبلها فوقف بعرفة من نهار او ليل - [00:02:28](#) فقد تم حجه او قضاة فقضى فتفتاه لانه قال شهد صلاتنا هذه ووقف قبل ذلك قبل ذلك يعتبر الليل ما هو ليلة العيد ليلة عرفة وهذه ليلة فارقة عن سائر الليالي - [00:02:47](#)

اللهم صلي وسلم عليه وافاد الحديث ايضا ان المبيت بالمزدلفة واجب. لقوله من شهد صلاتنا هذه في جمع ثم ركب صلى الله عليه وسلم فاتي المشعر الحرام الجبل ومزدلفة لها ثلاثة اسماء. تسمى بجمع - [00:03:05](#) لان الحجيج يجتمعون فيها بعد عرفة وتسمى بالمشعر الحرام لان الله قال فاذكروا الله فاذا افطت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام دل على ان عرفة مشعر ايش حلال - [00:03:32](#)

والمشعر الحرام اسم لجميع المزدلفة وتسمى بالمزدلفة لان الحجيج يزدلفون الى الحرم اي يقتربون قال وقفت ها هنا وجمع كلها موقف فوقف عند المشعر الحرام عند الجبل مستقبل القبلة الذي بني الان مكانه المسجد - [00:03:55](#) رافعا يديه توحده الله وحمله ودعاه وما زال رافعا يديه حتى اسفر جدا وهذا موضع من مواضع اطالته الدعاء على الصفا وعلى المروة وفي يوم عرفة وفي المزدلفة بعدما صلى الصبح - [00:04:18](#)

فلما اسفر جدا اردف وراءه الفضل ابن عباس ابن عبد المطلب وكان من انظر شباب قريش وجها واحسنهم شعرا ردفه وراءه ومضى يمشي يلبي مرت نسوة يجرينا فرأينه عليه الصلاة والسلام - [00:04:45](#)

فترة احداهن واقبلت عليه وهي الخثعمية قالت يا رسول الله ان فريضة الله ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على

الراحلة افاحج عن ابي وجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فصرف النبي وجه الفضل الى الجهة الاخرى - [00:05:08](#)

لان السؤال لمن للمرأة ليس الفضل قال حجي عن ابيك حجي عن ابيك ولم يأتي ان المرأة كانت كاشفة وجهها غاية ما جاء انها كانت وضيئة والمرأة يظهر وظاءتها من وراء حجابها - [00:05:35](#)

بل ومن اطرافها مضى صلى الله عليه وسلم يمشي ويلبي والناس معه حتى اتى بطن محسر وبطن محسر هو الوادي الفاصل بين مزدلفة وبين ميناء وادي وليس هذا الموضع الذي حصر فيه الفيل - [00:05:57](#)

كما يشتهر عند اهل مكة لا ان الصحيح ان الفيل انما حصر في المغمس وانزل الله عز وجل عليهم فيها الحجارة من سجيل ارسل عليهم الطير الابابيل مضى يمشي من طريق المأزمين - [00:06:22](#)

بين جبالين حتى اقبل فمضى في منى الى ان كاد ان يبلغ منتهاها عند الجمرات تلك الليلة ليلة المزدلفة بعث عليه الصلاة والسلام مضاعفة اهله استأذنته سودة بنت زمعة ان تدفع فاذن لها - [00:06:45](#)

وارسل ابن عباس مع ضعفة اهله قدمهم امامه الى منى رموا الجمرة قبل ان يحطمهم النفس ويذهلهم النفس حتى ان ام سلمة رضي الله عنها قالت قدمت منى فرميت الجمرة - [00:07:07](#)

ثم صليت الفجر في منى في مكانها تقول عائشة وددت اني استأذنته تقدم مع من اذن لهم من ضعفة اهله وكان ذلك احب الي من مفروح به اي مما يفرح به - [00:07:28](#)

وارسل معهم عبد الله ابن عباس رموا وحلوا فلقى ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجمرات وامر له امر النبي ابن عباس ان يلقط له سبع حصيات - [00:07:49](#)

سبعين ولا تسع واربعين سبع حصيات فقط كحصى الخذف الحصة التي يقذف بها الانسان ينبهه ولا يوجعه ولا يؤلمه قدرها الفقهاء ما بين حبة الحمصة الى حبة البندقة فلقط ابن عباس له من الارض - [00:08:07](#)

لا من عرفة ولا من مزدلفة من مكانه في منى الجمرات سبع حصيات فوضعهن في يده الشريف. وصار يقللها عليه الصلاة والسلام. يريها الناس ايها الناس امثال هؤلاء فارموا. واياكم - [00:08:28](#)

والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين رمى جمرة العقبة وهي اقصى الجمار مما يلي مكة وهي حد منى مما يلي مكة تسمى بالجمرة الكبرى وتسمى بجمرة العقبة - [00:08:46](#)

لأنها على جبل وقد ازيل الجبل توسعة للمشعر الان رماها من بطن الوادي جاعلا منها عن يمينه ومكة عن يساره مستبطن الوادي يرميها بسبع حصيات يرفع يده حتى يرى بياض ابطه الشريف. قيل الله اكبر - [00:09:07](#)

الله اكبر الله اكبر ما هو بياخذ له من ثمانين درجة من ورا ثمن يرجع كأن المرمي امامه ابليس فان العوام والعوام هوام يظن انه يرمي ويرجم ابليس وابليس راس بن علاء كتوفه يدبره على ما يبي - [00:09:26](#)

لكن النبي يشعروا بانه يعبد ربه بهذا الرمي كما عبد ربه قبل ذلك بالطواف وبالسعي انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله يعلمنا ان يستشعر المؤمن - [00:09:48](#)

في مشاعر الحج ومشاهده عبودية الله وتعظيم الله وتوحيده رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصة ثم وقف واحاط به الناس يسألونه كان الوقت حار فاضله اسامة ابن زيد وبلال بكساء معه - [00:10:10](#)

يظلمونه كالشمسية فقيه حر الشمس فسئل وافتي روى الشيخان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة والناس يسألونه فمن قائل يا رسول الله - [00:10:35](#)

خلقت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج ومن قائل افضت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج قال نحررت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج فما سئل ذلك اليوم عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج - [00:10:57](#)

اللهم صلي وسلم عليه رجع عليه الصلاة والسلام الى منى متجها الى منحره واذا بدنه التي جاء بها كم عددها مائة واقفة معقولة اليد اليسرى اذا واقفة على ثلاث قوائم على اليد اليمنى وعلى الرجلين - [00:11:17](#)

واذا سبغ منهن او تسع بمقدمها لما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم طفقا يا ابي يسعين اليه حبا وشوقا الى رسول الله والنبي بيده المدينة السكين بيده حتفها - [00:11:45](#)

وهي تشناق الى نبينا عليه الصلاة والسلام بهيمة ناقة هذا شوقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها جذع بالي يابس يسمع له انين كائين الحوار. وانين العشار المرحل - [00:12:07](#)

وانتم ايها المسلمون يا محبوا رسول الله ما بال قلوبكم بهذه القساوة والغلظة حتى خف الشوق اليه والى سنته ودينه وشرعته وتعلقنا بما تعلقنا به من العوائد والبدع والسلوم والمحدثات - [00:12:32](#)

الا فلا يكونن جماد خير منك شوقا الى نبينا عليه الصلاة والسلام ولا تكن منك بهيمة اشد شوقا الى النبي منك ايها المكلف انسا وجنا التسع او السبع يسعين اليه عليه الصلاة والسلام وبيده السكين - [00:12:58](#)

وقال بسم الله والله اكبر يطعننها في لبتها وهي تتهاوى واحدة اثر واحدة ولم يزل ينحر بيده حتى نحر ثلاثا وستين من بدنه بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام قائلا الله اكبر بسم الله والله اكبر - [00:13:19](#)

وبقي كم من المئة سبع وثلاثون ترك ما غبر اي ما بقي لعلي ينحره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة شابته ثلاث وستين سنة عاشها عليه الصلاة والسلام وامر بها فجزرت - [00:13:42](#)

وامر بالتصدق بجلودها وبأجلتها كانت مغطاة بالأجلة اللي الان تتخذ للزينة امر بالصدقة باجلتها وبجلودها وامر من كل بدنة ببضعة بقطعة وجمعت له في قدر فطبخت له فشرب من مرقها واكل من لحمها - [00:14:07](#)

وترك الناس يجزرون اللي يطعم في يوم العيد يوم النحر في يوم الفرح صلى الله عليه وسلم وقال لعلي لا تعطي الجزار اجرته منها. نحن نعطيها من عندنا فلا يعطي الجزار اجرته من لحمها مقابل جزارته - [00:14:33](#)

وانما يعطيه النبي من عنده ولا بأس ان يعطي الجزار صدقة من لحمها رجع عليه الصلاة والسلام فحلق شعراه وكان في حلق شعره عبرة واي عبرة دعا بالحق ف جاء وبيده الموس - [00:14:57](#)

وقال هذا رسول الله قد امكنك امكنك من صفحة عنقه اي لو مضيت بالموس على عنقي قتلتته وضم الحلاق رأس النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال هذا من منة الله علي يا رسول الله - [00:15:21](#)

ثم قال بسم الله فبدأ بشق شعره الايمن فحلقة فيه استحباب ان يبدأ بالشق الايمن ثم وضع الشعر بيده عليه الصلاة والسلام. الحلاق وضع الشعرة بيد النبي وقال اين ابو طلحة - [00:15:42](#)

فدعي واعطي فاعطاه النبي الشعر اكراما له وهو زوج ام سليم ربيبه انس ابن مالك رضي الله عنهم ثم دعا بالحلاق ثم امر الحلاق ان يحلق الشق الايسر فرقه بين الناس فتزاحم الناس حتى بعضهم ما ادرك الا شعرة او شعرتين - [00:16:03](#)

يؤخذ من ذلك التبرك بمن فصل من جسده الشريف عليه الصلاة والسلام وليس كل من فصل من جسده تبرك به الا هذه الستة ما هي يا ترى؟ شعره وعرقه وريقه - [00:16:31](#)

ونخامته وهو ما يخرج من خيشومه ما تنخم نخامة الا تسابق الناس اليها ووضوءه باقي ما يتوضأ به ودمه ستة اشياء التي تنفصل من جسده الشريف في حياته لا بعد موته - [00:16:52](#)

فان الصحابة غسلوه بعد ما مات لم يتبركوا بالماء المنفصل من جسده دل على ان هذا خاص في حياته وانه مبارك ولو استمر هذا الشيء بعد موته اللهم صلي وسلم عليه - [00:17:16](#)

لم يتبركوا ببوله ولا بغائطه. وقد بال المرات الكثيرة وكذا تغوطه لان بوله وغائطه كبول الادميين وغواظهم ليس بطاهر فرغ من من ماذا؟ من حلاقة رأسه فدخل خباءه فاغتسل وتجرد من ثياب احرامه - [00:17:36](#)

ولبس ثيابه وطيبته امكم ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بمسك كما طيبته لما احرم لاحرامه قبل ان يحرم طيبته لحله قبل ان يفيض بالبيت اذا انفعل الان ثلاثة اشياء - [00:18:00](#)

رمى الجمرة كم جبرة الرما جمرة واحدة وهي العقبة بسبع حصيات ثم نحر بدنه ثم حلق رأسه فركب عليه الصلاة والسلام فافاض الى

البيت افاض من منى الى البيت ليطوف طواف الافاضة - 00:18:19

وهو طواف الحج وهو طواف الزيارة له ثلاثة اسمى لسمى واحد هو ركن ماذا ركن الحج ولهذا صار يوم النحر يوم الحج الاكبر.

واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر - 00:18:43

ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله بريء منهم ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر وهو يوم عيد الاضحى سمي بيوم الحج

الاكبر لان فيه اربعة من اعمال الحج - 00:19:04

في طواف الافاضة فيه رمي الجمرة فيه الحلق او التقصير فيه نحر البدن والحلق الافضل في حق الرجال ولهذا دعا للمحلقين ثلاثا

والنساء لا يجوز لهن حلق الشعر وانما في فرضهن التقصير - 00:19:22

وفيه بدء نحر الهدي والنحر لابد ان يكون في الحرم دجاج مكة ومنى كلها طريق ومنحر ولابد ان يكون في محله في الحرم فلو نحر

في المغمس في شرايع المجاهدين ما صح هديا - 00:19:46

يذبح غيرها داخل حدود الحرم وهذا فارق بينها وبين الاضحية النحر الهدي يستمر من انقضاء صلاة العيد يوم النحر الى غروب

شمس اخر ايام التشتيق يوم الثالث عشر افاض عليه الصلاة والسلام فقدم البيت - 00:20:09

فلما اقبل على مكة وهو على راحلته نزل من على راحلته يمشي واستقبله عمه العباس لانه المسؤول عن ماذا السقاية سقاية الحجاج

زمزم قال يا رسول الله اركب راحلتك يراك الناس ولا يحطمونك - 00:20:36

فاخذ النبي برأيه لانه في مقام التأسي يهتدي ويتأسى ويقتدي الناس به فدخل عليه الصلاة والسلام وطاف البيت على راحلته

القصى ومعه محجل عصا معكوفة اذا مر بالحجر استلم بالحجر - 00:20:59

هذا المحجن ثم قبله فطاف بالبيت سبعة اشواط طواف افافش الافاضة طواف الحج طواف الزيارة الافاضل انه افاض الى مكة الحج لانه

ركن الحج الزيارة لانه عاش ابطاً عن البيت ايام اربعة في مكة ثم - 00:21:22

اليوم الثامن في منى والتاسع في عرفة وفي مزدلفة في الليل فزار البيت فسام فصار الطواف طواف الزيارة ثم نزل فأتى بني عبد

المطلب وهم ينزعون من زمزم يسقون الحجاج والوقت حار - 00:21:48

قال انزعوا بني عبد المطلب والله لولا ان يحطمكم الناس او يدهمكم الناس لوضعوا هذا اي الحبل على هذا على كتفه ونزعت معكم

ثم قال ناولوني دلوا عطش عليه الصلاة والسلام - 00:22:08

فذهبوا ينالونه دلوا فقال العباس يا فضل قم لامك ولتأتنا بماء مطيب ومهلا يا رسول الله فهذه الدلاء تختلف فيها ايدي الناس

وتكررها قال لا بل اشرب مما يشرب الناس فاخذ عليه الصلاة والسلام دلوا - 00:22:27

فشرب وهو واقف وما زال يشرب حتى ارتوى وتضلع اي احس بالماء بين اضلاعه صلى الله عليه وسلم تواضعا منه وحسنا في دله

حضرته الصلاة في الحرم فصلى بهم راجعا - 00:22:49

ما استراح ما قال بيقولولة انا تعبان رجع الى منى لان بقاء الحاج في منى افضل من بقائه عند باب الكعبة رجع الى منى والناس

ينتظرونه وعلم انهم لم يصلوا - 00:23:10

فامرهم فاقاموا فصلى بهم للنبي ماذا نافلة ولا هم فريضة ثم خطبهم خطبة عظيمة قيل خطبهم قبل ذهابه الى مكة وقيل بعد ما رجع

قال اي اي يوم هذا كما في الصحيحين من حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:23:32

والاظهر انه قبل ذهابه الى مكة قال اي يوم هذا ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم نحرق؟ قلنا بلى يا رسول الله ثم قال اي

شهر هذا وظننا انه سيسميه بغير اسمه. فقال اليس ذو الحجة؟ قلنا بلى - 00:23:56

ثم قال اي بلد هذا فظننا انه سيسميه بغير اسمه وقال اليس البلدة؟ قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - 00:24:18

الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. الا فليبلغ الشاهد الغائب ورب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه غير فقيه

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:24:42

لم يزل في حجته بقية نكملها ان شاء الله في المجلس الخامس وفقنا الله واياكم للعلم النافع والعمل الصالح وسلك بنا وبكم صراطه المستقيم واورثنا عوالي جنانه في عليين. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:25:07

وحسن اولئك رفيقا. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا مرضاته فلا يسخط علينا ابدا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم وذرايينا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين - 00:25:31